[19] الآية الثانية تعدّ ُ بعثة الرسول من أكبر النعم الإلهية التي منحت للمؤمنين، ثم تذكر في تفسير هذه النعمة ثلاثة برامج مهمة للرسول: تلاوة الآيات الإلهية (يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ)، والتزكية والتربية (وَيُزَكّيهِمْ)، وتعليم الكتاب والحكمة (وَيُعَلّمُهُمُ الْكِتابِ والْحِكْمَةَ). ونتيجة كل هذه هي النجاة من "الضلال المبين" (وَإنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلال مُبَيْن). إن كل هذه التعابير هي من أجل إحياء محفزات الحركة نحو الأسلام في الناس، ومن أجل أن يرى كل أنسان نفسه ملزماً بالتحقيق حول الاسلام على الأقل. لأنه من الممكن أن يكون اكبر نفع وضرر للإنسان كامناً فيه. (المِنّة) من مادة "مَن" وهي في الأصل كما يعتقد البعض بمعنى القطع، لهذا فإن (أجرٌ غير ممنون) بمعنى ألثواب الذي لا ينقطع أبداً. وكذلك يقال للقطرات الصغيرةِ المستقرة على الاشجار كقطرات الندى والتي تتصف بطعم حلو (نوع من أصماغ وترشحات الأشجار ذات طعم حلو) يقال لها "من". ولكن يعتقد الراغب أن "المن" في الأصل بمعنى الحجر الذي يَزِنون به، والذي أطلق فيما بعد على النعم الكبيرة الثقيلة. وحين تستخدم هذه المفردة عن ا تعني "منح النعم" وحين تستخدم عن البشر تعني غالباً التحدث بالنعمة التي يجزلها الإنسان لغيره، من هنا كان معناها الأول إيجابياً والثاني سلبياً ومذموماً. * * *